

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[145] وبعد هذا، فإن من الطبيعي: أن يترك ذلك أثرا على محاولات قريش للتحالف مع

القبائل ضد المسلمين، ويخفف من حمس كثير منها إلى عقد مثل هذه التحالفات معها.

النجاشي يفرح لنتائج بدر: ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر، واستأصل وجوههم ورؤساءهم، عرف النجاشي بالامر من عين له، ففرح فرحا شديدا، وجلس على التراب، ولبس ثيابا خلقه، لانه أراد شكر الله لاجل هذه النعمة، وبشر المسلمين بذلك (1). كلمة أخيرة: ونشير هنا أيضا: إلى أن من إعجاز الاسلام: أنه (ص) قد حارب أعتى القوى بأشواب من الناس، لا تشدهم ولا تجمعهم أية رابطة سوى رابطة الدين، وأمامهم عدو تشده إلى بعضه البعض عصبية وأواصر مختلفة، ومصالح مشتركة، وليس من الطبيعي أن يتحقق النصر لقوم هم أشواب من الناس على فئة تكون على عكس ذلك تماما، ولجل ذلك قال عروة بن مسعود الثقفي للنبي (ص) يوم الحديبية: " وإن تكن الاخرى (أي الحرب) فإني لارى وجوها، وأرى أشوابا من الناس، خليقا أن يفرؤا عنك " (2). وهذا النوع من الناس هم الذين اعتبرهم أمير المؤمنين " عليه السلام " الغوغاء، الذين إذا اجتمعوا ضروا، وإذا تفرقوا نفعوا (3).

_____ (1) السيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 476 و

477. (2) المصنف ج 5 ص 335. (3) نهج البلاغه، الحكم ص 199. (*)
